صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت
السنة الثالثة

حبر

مداد قلم وبندقية

تاريخ 10 جمادي الآخرة 1437هـ / 19 آذار 2016 م

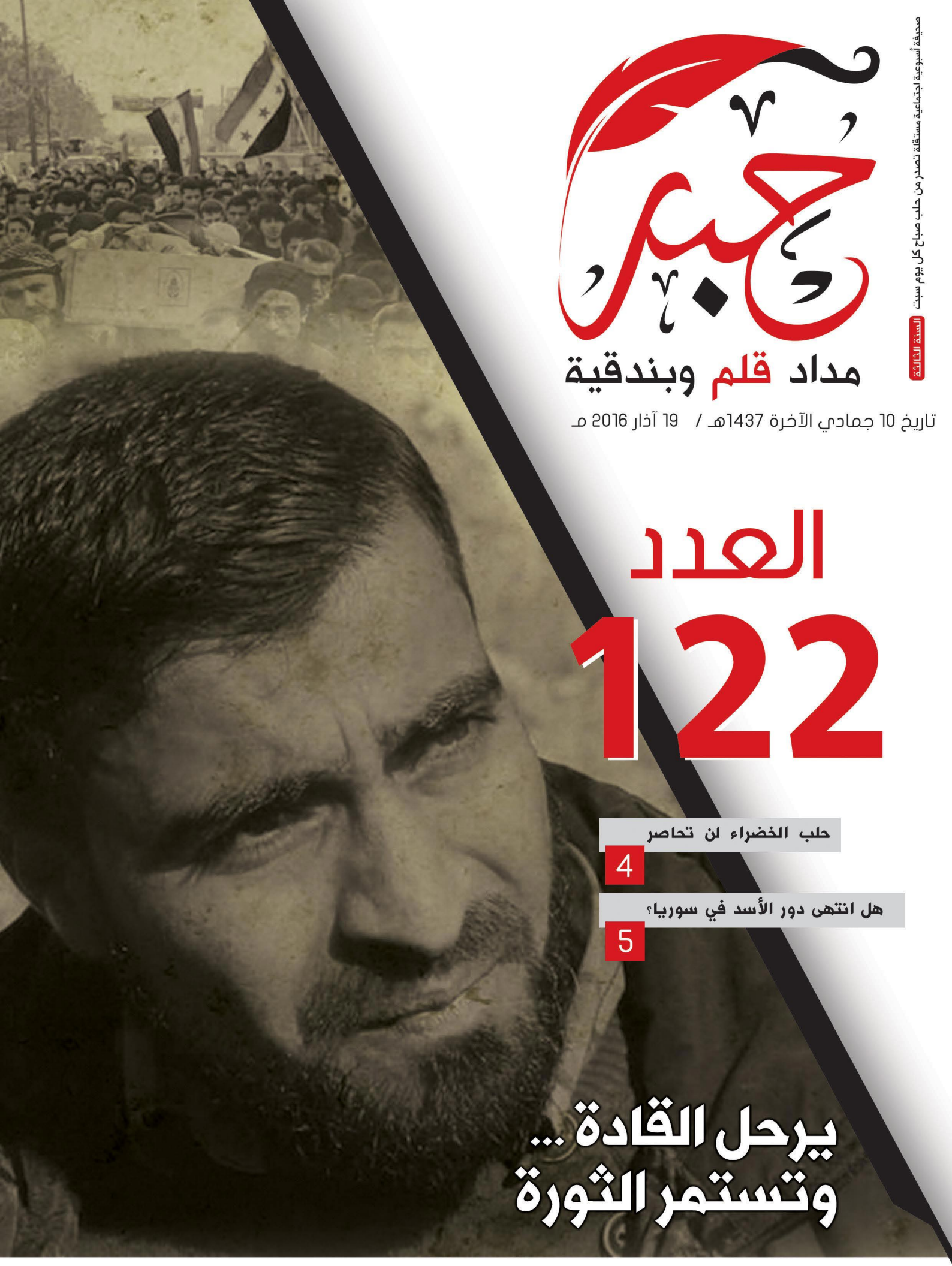

العدد 122

حلب الخضراء لن تحاصر 4

هل انتهى دور الأسد في سوريا؟ 5

يرحل القادة ... وتستمر الثورة

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

لا يوجد أنبياء

المدير العام

أثارت تصريحات راشد الغنوشي الأمين العام لحزب النهضة التونسي بخصوص حزب الله، وقبلها تصريحات عديدة لحماس وحركة الجهاد الإسلامي حفيظة العديد من السوريين، وكنتُ ممَّن سارع إلى إبداء الغضب من هذه التصريحات، ووصفتُ الموقف الأخير للغنوشي بغير المبرر والمهين، ووصلت عبارات بعض السوريين إلى درجة التخوين.

في مراجعة للأحداث عبر خمس سنوات من الثورة، وقبلها عبر حضارة تمدد أكثر من ألف وأربعمئة عام، وجدت العديد من المواقف المشابهة في التعامل مع الأعداء، وصلتْ أحياناً إلى دفع جزية، أمّا في الثورة فقد سارعنا إلى تخوين أصحاب العديد من المبادرات التي كان هدفها التوصل إلى حلٍّ سلمي في حينها، ومازالت مبادرات جنيف التي يجمع عليها طيف واسع من السوريين اليوم عاجزة عن التوصل إلى الحدود الدنيا لهذه المبادرات التي اتُّهم أصحابها بالخيانة.

لست في معرضِ سردٍ لما سبق، وإنَّما أحاول الوصول إلى فهم أشمل لمختلف الظروف والمواقف التي تصدر عن الأشقاء، وخاصة أولئك الذين ما زلنا نثق بهم، والتجربة أثبتت أنّهم أناسٌ وطنيون حريصون على المصلحة الخاصة لشعوبهم والمصلحة العامة للأمة، لكي نخفف من وطأة ردود أفعالنا ونحجبها عن اتهامات التخوين والعمالة والتخلي عن المشروع، والتي عادةً ما تكسبنا العديد من الأعداء، أو تجعل الأخوة والأصدقاء يتخلُّون عنّا وعن قضيتنا.

هناك ظروف خاصة في كل تجربة لن نعرفها، وأصحاب التجربة ليسوا مضطرين لتوضيحها لنا، لأنّ في توضيح بعض الظروف انكشاف للمشروع أمام الأعداء، وجعل نقاط ضعفه عرضةً للاستهداف المباشر.

علينا أن نتعامل بمزيد من الثقة وحسن الظّن فيما بيننا، وأن نتورع عن الخوض في الدماء والأعراض والشرف والتخوين قبل أن يكون ذلك جلياً واضحاً. فالأمة اليوم تحتاج أن تقف إلى جانب بعضها بشدة وقوة، متناسيةً كلَّ الخلافات الصغيرة على مستوى الشعوب والقيادات.

هذا الأمر ينطبق على تعاملنا مع بعضنا كأفراد ومؤسسات في الثورة، فليعذر بعضنا بعضاً قبل أن تنال ألسنتنا من لحومنا، ونغدو أعداءً نتربّص ببعضنا الدوائر والملمّات، ويملأ التخوين خطاباتنا، ليظنّ كلّ واحدٍ ألا أحد مخلصاً للثورة والوطن غيره، ممّا يزيد فرقتنا وقتالنا، ونريح عدونا من مؤونة حربنا، فنتساقط واحداً تلو الآخر، حتى إذا لم يبقَ إلا القليل. كان أمره هيناً بالنسبة إلى أعدائه.

لا تتصور أنّ هناك من لا يخطئ، فلم يعد يوجد أنبياء معصومين، والكلّ معرضٌ للخطأ والغفلة والنسيان، وما تراه أنت في غيرك هناك الكثير ممّن يرونه فيك، فلنلتمس الأعذار، فإن لم نجد، فالتمس الجهالة، واذهب إلى النصح قبل أن تذهب إلى العداوة، لكيلا نصبح من النادمين.

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

رئيس التحرير : محمد زايد

مدير التحرير : أحمد جهاد

مكتب فرعي : غسان الجمعة

كتاب العدد :

د. جاسم سلطان

د. علي الوردي

محمد ضياء أرمنازي

أ. أبو عبادة الحلبي

د. عمر نتوف

د. برهان غليون

مدير التوزيع : غسان دنو

التدقيق اللغوي : علي سندة

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

Pixel 4 design

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

عزيزي الشاب تخلص من الببغاء داخلك

علي الوردي

لم يتقدم العالم بالأفكار التقليدية وفي الدول المتقدمة دائما يبحثون عن الافكار الإبداعية الغير تقليدية والأفكار المثيرة للجدل أحياناً thought provoking ideas ويناقشونها بدون تشنج ويشجعون الأطفال عليها.... ولان الانسان عدو ما يجهل فكلما زاد الجهل والتخلف زاد العداء لكل ما حولك ومن حولك وكل من يختلف عنك وزاد الخوف من كل جديد وكل ما هو غريب وزاد الارتباط بالماضي والرغبة في الاحتماء برحم الأم بل والاختباء داخله "حيث يأتينا المدد دون عناء" فتتخلف عن العالم وانت في منتهي السعادة والرضا بما أنت فيه.....!!!

والعلم يزيد الانسان ثقة في نفسه وقدرته على التنافس في هذا العالم فلا يخشى أحدا الا الله ولا يخشى الجديد ولا يخشى الغريب بل يبحث عنه novelty seeking ويجدد أفكاره دائما ويوائم الجديد مع القديم بسهوله ولا يخشى على ثوابته وتراثه فهو يعلم جيدا ان العقيدة ثابته ولكن الآليات تتغير والافكار تتجدد باستمرار ولا خوف على العقيدة منها .. إنها مرونة التفكير النقدي التي تقدم العالم بها وتخلفنا بدونها... عزيزي الشاب تخلص من الببغاء داخلك حتى نتخلص من دائرة الجهل والمرض والفقر الفكري والتخلف!

سؤال وجواب د. جاسم سلطان

أحيانا أفكر وبشده في أن أكون صاحبة هدف ورسالة ..ولكن لا أعلم ما هي الرسالة؟

الهدف والرسالة هما جوهر صناعة معنى للحياة ، ولا يلزم أن يكونا يغطيان كل شيء، بل يجب أن ينظر لهما باعتبارهما مساهمة من الإنسان في مجتمعه الإنساني كإثبات لإنسانيته وروحه، هذه المساهمة تختلف من فرد لفرد وهي عموما على أربعة أنواع:

- النوع الأول: وهي من يعمل على أن يكون متميزا في تخصصه وينفع به مجتمعه وتلك هي رسالته، أنه كلما أحسن في صنعته كان لبنة أعظم في مجتمعه.

- النوع الثاني: هو من يستطيع عمل مشروع يعينه فيه غيره ليغطي حاجة من حاجات المجتمع، فيخلص لهذه المهمة ويعتبرها محور حياته ليترك بها أثرا نافعا.

- النوع الثالث: شخص قرر أن يبحث عن عمل نافع ليدعمه بماله أو وقته أو جاهه أو علاقاته أو كل ذلك.

-النوع الرابع: من يكون قادراً على كل ذلك.

وهذا ما أطلقنا عليه في المشروع (كن مشروعا أو كون مشروعاً أو ادعم مشروعاً) على هذا يمكن تحديد أولاً من أي نوع أنت، ثم تحديد مجال المساهمة، ثم جعلها رسالة الحياة.

حلب الخضراء لن تحاصر

محمد ضياء أرمنازي

بدأت معظم المؤسسات الثورية والمدنية بتأمين كميات كبيرة من المواد الغذائية الضرورية للبقاء والصمود في حال تمَّ الحصار، وتقوم هذه المؤسسات بتخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية في مستودعات داخل المدينة، لتكون المصدر الوحيد للغذاء في حال قطع الطريق الوحيد عن المدينة.

لكن هنا يأتي السؤال الأول الذي يلي هذا التصرف وهو: إلى متى سوف تبقى هذه المواد صالحة للاستهلاك؟

وسوف يتبعه السؤال الثاني: إلى متى ستبقى هذه المواد؟ ومتى سوف تنتهي؟ " فالذي لا ينبع ينفذ" مهما كانت كميته، فهل من الصواب أن نقوم بتخزين المواد الغذائية فقط؟

أم يجب علينا البحث عن موارد أخرى للغذاء؟ الجواب: يتوجب علينا ذلك، كإقامة المشاريع الإنتاجية البسيطة التي تتناسب مع طبيعة المنطقة، والاستفادة من جميع المواد الموجودة والمتوفرة داخل المدينة.

لنأخذ على سبيل المثال التجربة الغزاوية الناجحة في كسر الحصار الذي فُرض عليها من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

لقد حفر الغزيون الأنفاق الطويلة بسواعدهم، لكي يكسروا الحصار المفروض عليهم، ولتكون عبارة عن رئة يتنفسون منها، ويُدخِلون عبرها مختلف المواد التموينية، وغيرها من المواد المهمة، وقد حفر الغزيون أيضاً البرك المائية، لكي يزرعوا فيها الأسماك، وعملوا على توفير البذور السمكية، وكان منها سمك البلطي والقراميط، وتوجهت بعض المحطات إلى إنتاج أنواع أخرى من الأسماك، وكان هذا المشروع لإيجاد البديل الغني بالبروتين الحيواني، ونجحوا في إنتاج الإصبعيات من السمك، ووزعت على المزارعين أصحاب البرك المائية بأسعار رمزية، وذلك بعد عقد دورات إرشادية شاملة.

وقد لاقت زراعة فطر عيش الغراب في غزة قبولاً كبيراً، وقد بلغ إنتاج الفطر خلال عام إلى ما يقارب ٧٠٠ سلة، وعملوا في تربية الأرانب المنتجة للحم، والتي بدورها تلد كل أربعين يوما، ولا تحتاج إلى غذاء محدد، فهي تأكل ممَّا تنبت الأرض ومن فضلات الخضار.

هكذا نجحت التجربة الغزاوية في كسر الحصار رغم شح الإمكانات.

وفي مدينة حلب يقوم المجلس المحلي حالياً بعدة أعمال للتصدي لأي حصار محتمل، يقول رئيس المجلس بريتا حاجي حسن: "الكل يعلم أنَّ الطريقة الكلاسيكية للتخزين لا تفي بالغرض، لكنَّها تكفي لفترة زمنية محددة، وقد قام المجلس المحلي بوضع خطة لتخزين التمور، بالإضافة إلى تخزين المواد الجافة والمعلبات من اللحوم ضمن خطة طوارئ، أمَّا الشق الثاني من العمل: فهو الشق الزراعي الذي أدخل من جديد إلى المدينة، والذي دخل حيز التنفيذ مباشرة."

يقول المهندس الزراعي مصعب الخلف عضو المجلس المحلي:

"عندنا مخزون من البذور الزراعية المعقمة الصالحة للاستخدام لأكثر من سنة، تمَّ جلبها من المؤسسة العامة لإكثار البذار، و وزع جزء منها على سكان أحياء مدينة حلب عبر مجالس الأحياء.

وعند سؤالنا إيَّاه عن أنواع الزراعة أجاب: "نعمل على الزراعة الطابقية، أو ما يسمى (بزراعة الفلينات) وذلك لتخفيف العبء والتكاليف على المواطن، أمَّا بالنسبة إلى الأبنية الأفقية، فقد قمنا بزراعة مساحات صغيرة وحدائق منزلية، ويوجد مساحات وحدائق في مدينة حلب تمَّ استخدامها للزراعة."

أمَّا عن الاستعداد على صعيد الثروة الحيوانية أجابنا الأستاذ بريتا:

"تمَّ تقديم مشروع لتربية الأسماك والأرانب والدواجن، لكننا نرى صعوبة في تأمين الثروة الحيوانية، لقد استفدنا من تجربة شخص كان يُدخل الأرانب إلى الغوط الشرقية المحاصرة، لكن للأسف كانت آخر كمية موجودة عنده قد أعطاه للريف الشمالي، وأُدخل إلى مدينة حلب فقط ١٢٨ أرنب، أمَّا عن الأسماك فتربيتها سهلة جدا، لكننا لم نستطيع جلب كميات كبيرة منها، ويبقى أخيراً موضوع الدواجن، للأسف لا يوجد عندنا كفاءات مؤهلة للعمل في موضوع المداجن، لكن ما يلزمنا نحن هو الدجاج البلدي، لكننا لم نستطع تأمين كميات كبيرة منه."

في ضوء ما تقدم سنتكلم حول بعض النقاط التي رأينا فيها بعض التقصير غير المتعمد،

أولاً: عدم جلب أنواع معينة من البذور، كبذور الذرة الصفراء التي تستخدم في صناعة الخبز، وبزور البندورة البلدية والخيار البلدي التي يستفاد من بزورها الدائمة الإنتاج

ثانياً: كانت النسب قليلة على نحو ما أشار إليه رئيس المجلس المحلي، كعدم تأمين كمية كبيرة من الأرانب والأسماك وأيضاً الدجاج البلدي

ثالثا: يجب علينا تسخير جميع الطاقات والمواد المتوفرة في الداخل الحلبي، للتصدي لأي حصار محتمل، ولكي يصبح المجتمع منتجا ويكون اعتماده على الاكتفاء الذاتي.

هل انتهى دور الأسد في سوريا؟

أ. أبو عبادة الحلبي

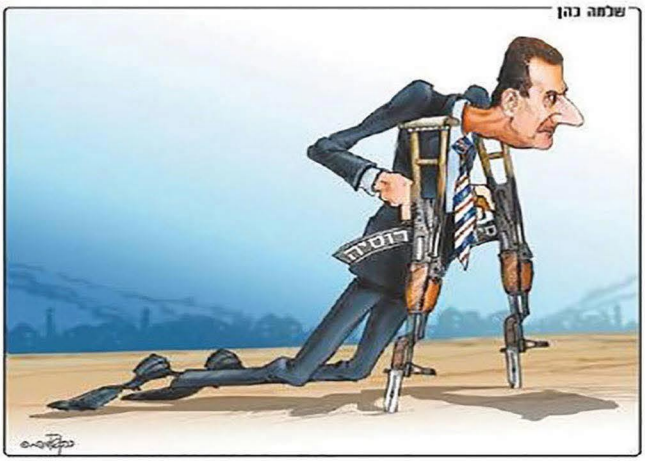

لكل إنسان دوره في هذه الحياة، والإنسان العاقل هو من يقدِّر الأمور حقَّ قدرها، ويدرس الظروف المحيطة به، ويفكر بشكل واقعي، ويقلّب المسألة على وجوهها، ثمَّ يتخذ قراره، أمَّا الأحمق فإنَّه يركب رأسه، ويتخذ الغرور مركباً له، فالأخير سيغرق زورقه لا محالة، والأمور لا تعالج دائماً بالحزم والقوة، بل في أغلب الأحيان تتطلب الحكمة والمرونة، فالمرونة تجعلك كالخيزران تنحني للعواصف لكنَّك لا تنكسر، إذ لا يمكن للمرء أن يسبح معاكساً للتيار في يوم عاصف.

إنَّ الإنسان الحكيم حين يشعر أنَّ دوره قد أشرف على نهايته، فعليه أن ينسحب ويسلم موقعه إلى من هو أجدر منه وأكفأ، لا أن يعاند فيغرق ويغرق من معه، ويجلب الدمار لأهله وبلده، هذه الحقيقة أدركها أمير إشبيلية (المعتمد بن عباد) فحين أحاطت جيوش الأذفونش بإمارته، وشعر بالخطر الذي يحيط به وأدرك عجزه عن المقاومة، جمع وزراءه وخاصته، واستشارهم وعرض عليهم أن يطلب العون والمدد من ابن تاشفين (أمير المرابطين في المغرب العربي) فردَّ عليه أحد الحاضرين قائلاً له: أنت كالمستجير بالرمضاء بالنار.

فأجابه المعتمد إجابة ذهبت مع الأيام وخلدها الدهر: (لئن أكون راعياً للغنم عند ابن تاشفين خير من أكون راعياً للخنزير عند الأذفونش) هكذا يفكرُ الرجال الذين يحبون أوطانهم، ويقدمون مصالح بلادهم على مصالحهم الشخصية، لقد أدرك المعتمد بن عباد أنَّ دوره قد انتهى، ولكنَّه لم يهن عليه أن تكون بلاده لقمة سهلة للغزاة الطامعين الكافرين، لم يهن عليه أن تتحول المساجد إلى كنائس، بل أسرع واستعان بالموحدين من أبناء دينه وعقيدته، فأسرعوا لنجدته وخاضوا معاً معركة (الزلاقة) وردُّوا الأذفونش عن حدود بلادهم وامتد الحكم العربي بعدها أربع مئة عام بعد أن أوشك على السقوط.

أمَّا العملاء من الحكام، فإنَّهم يفضلون تدمير بلادهم حين تهتز عروشهم، مستعينين بالأجانب والمرتزقة الذين لا يتركون حجراً على حجر، لكنَّهم لا يعرفون أنَّهم الخاسرون في النهاية، وأنَّ مصيرهم القتل والسجن، فإرادة الشعب من إرادة الله لا تقهر مهما طالت أيام البغي.

وحين اشتعلت الثورة في درعا دون تخطيط مسبق، بل جاءت عفوية امتثالا لقضاء الله وقدره، لم يعالجها (بشار الأسد) بحكمة، بل هدَّد وتوعدَ وظنَّ أنَّ القوة هي السبيل الوحيد لمعالجة الثائرين، كما فعل أبوه من قبل بمدينة حماه ١٩٨٢ لكن هيهات، لقد تغير الزمن، وفاته أنَّ العنف يولد العنف، وأنَّ الدائرة ستدور عليهم، وأنَّ بقعة الدم ستكبر وتتسع وتتواصل ولا تتوقف، وهنا بان عجزه، وظهرت سوءته وأشرف على السقوط، فاستعان بميليشيات حزب الله، ثمَّ بالحرس الثوري الإيراني الذي هبّ للحفاظ على الطاغية الذي أطلق يدهم في سوريا، وفتح لهم الباب على مصرعيه، ورغم ذلك فقد فشلوا في إخضاع الأحرار، فتدخل الروس بطائراتهم وعتادهم، فانخرطوا في المستنقع السوري، وهم يظنون أنَّ الأمر نزهة، وأنَّهم سيسحقون الثورة في أيام معدودات، ولكن خاب فألهم، وتوالت تصريحاتهم التي تعبر عن حالتهم النفسية، فها هو مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة (تيفالي شوركين) يقول: "إذا أصرّ الأسد على الاستمرار في الحرب حتَّى النصر فإنّ الصراع السوري سيستمر طويلاً، وهذا أمر مرعب" فهل أدركت روسيا أنَّ القضاء على إرادة الشعب السوري وثورته أمر مستحيل؟

وهل رأت أن ليس من مصلحتها أن تنخرط في صراع طويل الأجل يستنزف طاقاتها واقتصادها وجنودها ويجعل كرامتها في الوحل وجبروتها تحت أقدام المجاهدين.

ثمَّ تبين أنَّ أهداف روسيا لا تتفق تماماً ولا تتطابق مع أهداف بشار الأسد، فبشار يحاول الحفاظ على ملكه، بينما هي جاءت للحفاظ على مصالحها في المنطقة وليس دفاعاً عن بشار الأسد، ومن يظنُّ غير ذلك فإنَّه واهم، إنَّ المستعمرين لا ينظرون إلى الذين يساعدونهم على احتلال بلادهم نظرة احترام، بل يحتقرونهم وسيستغلونهم حتى النهاية، ثمَّ يرمونهم في القمامة.

لقد تحول بشار الأسد في أعين الغزاة إلى عامل مأجور ينفذ لهم ما يأمرونه، وحين تجاوز الخطوط المرسومة له، وجّهت له القيادة الروسية رسالة تأديبية تحذره من ارتكاب المخالفات مرة أخرى.

هذا جزاء ما جنت يداه، إنّ من يساعد المحتلين على الدخول إلى بلاده سيفقد سلطانه ولن يحترموه، وسيكون سخريتهم، يتندرون عليه في سهراتهم واجتماعاتهم وصحفهم، كما فعلت صحيفة (كومير سان ت) القريبة من الكرملين حين وصفت بشار الأسد بذيل الكلب يصعب تقويمه، وحين احتجَّ عليهم ردّوا عليه: (نحن نحترم الكلب في بلادنا أكثر من رئيس يقصف شعبه).

وهذا استخفاف واحتقار بمن فرّط ببلاده، ولكن هل سنسمع بعد هذا الكلام كلاماً آخر؟ أم أنَّ المشهد الأخير من المسرحية قد اقترب؟

لماذا نعاني من ضغوط الحياة؟ وكيف نواجهها؟

د. عمر نتوف

النفس البشرية لا تحب العقبات والتحديات، ولا تحب الضغوط والالتزامات، بل تحب الراحة واليسر والانطلاق دون قيد، كالطفل الصغير.

ولكن هل من الممكن في هذه الحياة أن نحصل على كل شيء بغير عقبات أو تحديات أو ضغوط...؟

لو أردنا أن نستمر بنجاحٍ، يجب أن نجيب إجابة صادقة ...

في هذه الحياة لا توجد راحة مطلقة بلا عقبات أو منغصات أو امتحانات، وقد جعلها المولى عزّ وجلَّ خطوات إجبارية لنمو النفس البشرية.

الضغوط هي تحدٍ مهمٍ و نظامٍ كوني لا يمكن لأي إنسان أن يعيش و يستمر من دونه، و هي امتحانٌ إلهي، الغرض منه أن تخرج منتصراً و أكثر قوة، و ليس مهزوماً و ضعيفاً.

إذاً ما المشكلة؟ وكيف يمكن أن نمرَّ بالضغوط دون أن توقف سير حياتنا أو تعرقلها؟

المشكلة هي أنّنا لا نتعامل مع الأمر بوعي كافٍ ومناسب لحجمه، فنحن ننتظر حتى نصل إلى مرحلة التوقف والإجهاد، وهذه لا تكون إلا بعد أن تراكمت الضغوط إلى درجة كبيرة، ونحن لا ندري بتراكمها ولا نفرِّغ شحناتها مباشرة.

هناك ثلاثة ممنوعات علينا تجنبها لنستطيع الاستمرار بنجاحٍ على الرغم من ضغوط الحياة

- دعونا لا نتجاهل وجود الضغوط في حياتنا.
- ولنتعامل مع الضغوط مباشرة.
- وعلينا الحذر من ترك علامات الضغوط تظهر علينا.

إذاً: هناك واجب علينا تجاه أنفسنا إذا كنّا نريد أن نستمر بنجاحٍ في هذه الحياة، نتعرف على علامات الضغوط على أجسامنا، و لا ننكر تأثيرها حتى تصل إلى درجة الإجهاد المزعج، وعلينا ألا نتوقف عن تفريغ شحنات الضغوط اليومية بشكل مستمر، و لنتذكر أنّ الله لم يمنحنا قدمين إلا لنقف بهما شامخين بقوة في وجه الريح، و لم يعطنا العقل إلا لننتصر في معركتنا مع أنفسنا، و ننطلق في آفاق النجاح و الفلاح.

دعونا نتقبل المشاكل مسلِّمين لقضاء الله وقدره، وبراحة نفسية، لأنَّ الله يختبرنا ويمتحننا ليرفع درجاتنا.

وبهذه الطريقة لا نسمح للمشاكل بالسيطرة علينا، ونَدْعُو الله أن يعيننا ويمنحنا الشجاعة لفعل ذلك.

يحكى أنَّ ملكاً في إحدى الممالك القديمة، كان لديه مستشار حكيم كلما حلَّ بالمملكة أمر جلل كان يقول: (كله خير) وكان الملك يعشق هواية الصيد، وفي يوم من الأيام كان الملك يمسك بأداة معدنية حادة ثقيلة الوزن تستخدم في الصيد، فوقعت هذه الأداة على قدم الملك، فقطع إبهام قدم الملك اليمنى على الفور، و كان المستشار الحكيم يحضر هذا الموقف، فقال للملك (كلّه خير).

فغضب الملك من المستشار أيّما غضب قائلا: (لقد بترت إصبع قدمي، وأنت تقول لي: كله خير؟!

أين الخير في قطع إصبع قدمي؟! أتهزأ بي أيها المستشار؟ خذوا هذا المستشار إلى السجن، وضعوه في زنزانة لوحده حتى يكفَّ عن هذه المهزلة.)

وعندما كان الحرس يأخذون المستشار الحكيم إلى السجن ردَّد (كلّه خير) فاستشاط الملك غيظاً

وبعد فترةٍ شُفي الملك، وقرَّر أن يذهب مجدداً إلى الصيد ليصطاد الغزلان.

وعندما كان الملك يلاحق أحدى الغزلان، تاه في الغابة و ابتعد عن موكب الحراسة الملكي، و لم يبق مع الملك سوى عدة أشخاص و المستشار الجديد، و بينما هم يبحثون عن طريقٍ ليعودوا إلى الموكب الملكي، وجدوا أنفسهم محاطين بمجموعة من الرجال يعبدون آلهة مصنوعة من الحجارة، فأخذوا الملك و من معه ليختاروا منهم شخصاً مناسباً ليقدموه قرباناً للآلهة، فوجدوا أنّ الملك هو أكثر شخص مناسب، لجماله وصحته الوفيرة، وعندما وجدوا بأنَّ إبهام قدمه اليمنى مبتور، أجمعوا أنَّه لا يليق أن يُقدَّم كقربان، لأنَّه ليس بكامل الأوصاف، فتركوه و بحثوا عن شخص آخر ليقدموه، فوجدوا المستشار الجديد أكثر شخص مناسب لذلك، فقدموه قرباناً لآلهتهم، و أطلقوا سراح الملك و من بقي معه.

وعندما عاد الملك إلى مملكته تذكر من فوره مستشاره الحكيم، فنادى بالحرس: أحضروا لي مستشاري الحكيم، فحكى له القصة وقال له: فعلا إنَّ ما حصل معي كله خير، لقد كانت نجاتي في قطع إصبع قدمي،

ولكن أريد أن أسألك سؤالاً: أين الخير في دخولك السجن؟

فقال له: أيّها الملك لو لم أكن في السجن لكنت قد ذهبتُ معك في رحلة الصيد، وقُدمت قرباناً للآلهة.

إنَّ الأمور الخارجة عن سيطرتنا هي خير بإذن الله، لذلك لا تنشغلوا بشيء ليس بإمكانكم أن تغيروه، و لو اطلعتم على الغيب، لسجدتم لله شكراً على القدر الذي ظننا شرا، وهو في مضمونه كلّه خير.

حسم مصير الأسد يعني نهاية الحرب

د. برهان غليون

المحرك الرئيسي للحرب السورية الداخلية، كان وبقي خلال السنوات الخمس الماضية هو رفض الأسد ونظامه الانتقال السياسي وسعيه من خلال شن العدوان والحرب على شعبه، وبيع ولائه للدول الأجنبية إيران ثم روسيا، من أجل تأمين وسائل الاستمرار في الحرب، العسكرية منها والسياسية.

خطوة الروس بالانسحاب المفاجئ من سورية، هي رسالة موجهة للأسد بأن حقبة التلاعب والهرب من الاستحقاق التفاوضي والعمل على تقويض المبادرات الدولية قد انتهت. وأن عليه التخلي عن أحلامه والقبول بالمشاركة الجدية في مفاوضات سوف تفضي لا محالة لنهاية نظامه وحكمه.

وقد جاءت هذه الخطوة رداً واضحا على تعنت الأسد ورفضه الاعتراف بالتوافق الدولي حول إعادة إطلاق مفاوضات الحل السياسي وسعيه بجميع الوسائل إلى تقويضها، سواء بإصدار قرار تنظيم الانتخابات التشريعية في الشهر القادم ليقطع الطريق على الانتخابات التي حددها التوافق الدولي بعد ١٨ شهرا وتحت إشراف دولي وبمشاركة المعارضة، أو من خلال دفعه وزير خارجيته للإعلان عن رفض النظام التفاوض حول الانتخابات الرئاسية واعتبارها خطا أحمر، أي في الواقع اعتبار مصير الأسد موضوعا خارجا عن التفاوض، أو أخيرا اعتقاد الأسد بأنه يستطيع أن يستخدم الروس من أجل القضاء على المعارضة واستعادة ملكه كما لو كانوا خدما لديه، وهو ما رد عليه في وقتها فيتالي تشوركين ممثل روسيا في الأمم المتحدة قائلا لا تركزوا على ما يقول الأسد ولكن على ما سيفعله.

لا ينبغي أن نتفاءل كثيرا . ما وراء الاتفاق الدولي هو الخوف من أن يقود استمرار البركان السوري بنفث لهبه إلى زعزعة استقرار المنطقة وبشكل خاص أوروبا والعالم، سواء نتيجة تفاقم أزمة المهجرين واللاجئين الذي أصبحوا يشكلون اليوم عبئا كبيراً على الدول المستقبلة، ولا أحد يعرف ما الذي سيكون عليه مصير أبنائهم والأجيال الجديدة الفاقدة للتعليم والأمل معاً، إذا استمر الوضع لسنوات أخرى قادمة، أو بسبب الانتشار المتوسع للتنظيمات المتطرفة في أكثر من منطقة انطلاقاً من سورية والعراق، وتزايد العمليات الإرهابية في أوروبة والعديد من بلدان العالم.

التوافق الروسي الأمريكي والدولي جاء من منطلق الاعتقاد المتنامي بعد فشل القضاء على داعش وأخواتها بأن من المستحيل احتواء مضاعفات الأزمة السورية من دون وضع حد للحرب والدفع في اتجاه التهدئة والعودة إلى الحالة الطبيعية والاستقرار.

لكن نهاية الحرب بهذا المعنى أي زوال مبرر استمرارها مع التوصل إلى اتفاق دولي للحل وتبني الدول له والعمل عليه، مما يجعل من العودة للحرب مناهضة للقرار الدولي ولمصالح دول كبرى، لا تعني وقف الأعمال القتالية تماما أو عدم حصول معارك وصدامات. هذا يمكن أن يحصل ضمن إطار الحفاظ على المواقع الراهنة للإطراف أو في مواجهة قوى من النظام أو من خارجه تريد أن تغير في معادلة وطبيعة المعادلة التي قام عليها الاتفاق الدولي. بل أكثر من ذلك لا تعني نهاية الحرب، أي زوال مبرراتها الكبرى، أن روسيا لن تستخدم قوتها الباقية في سورية ضد هذا الطرف أو ذاك، وضد المعارضة إذا حاولت أن تستفيد من الانسحاب لصالحها. اعتقد أن هناك اتفاقا أيضا على تثبيت مبدأ لا غالب ولا مغلوب وحرمة الحسم العسكري لأي طرف. وأي طرف يحاول خرق هذا المبدأ أو يظهر وكأنه يقوم بذلك سوف يتعرض للرد الروسي. وربما سيكون ثمن وقف العمليات الروسية لصالح مشروع الأسد وتوجه الروس لدعم المشروع الدولي لإنجاح مفاوضات التسوية السياسية هو وقف حلفاء المعارضة تزويدها أيضا بالسلام. وربما كان هذا أحد بنود التوافق أو الاتفاق.

في جميع الأحوال نحن مقبلون على مرحلة ستكون فيها الكلمة الأولى في الصراع السوري للسياسة والدبلوماسية وليس للسلاح. وسيكون من المفيد جدا لنا، أي للشعب السوري الذي عانى أشد العذاب في السنوات الماضية، أن يعيد أحياء روح التظاهر والتفنن في التعبير عن لفظه النهائي لهذا النظام ورجالاته، وتأكيد حقه الذي لا يمكن نقاشه في إحقاق الحق وتطبيق قانون العدالة وإنزال العقاب بالقتلة والمجرمين، من أي جهة كانوا.

هذه هي اللحظة التي تعود فيها القضية للشعب والتي يعود فيها الشعب للعب دوره الحاسم. والكلمة الآن للناشطين في ساحات سورية وأحيائها. وهذه هي أيضا دعوة لهم كي يعودوا لمن يستطيع أن يعود ليستعيد دوره ونشاطه من داخل سورية التي تتهيأ للحرية والانتصار.

باختصار فرض القبول بالانتقال السياسي على الأسد، وهو ما يعني ضمنا نقل السلطة منه إلى طرف آخر ونظام آخر، يعني إزالة أهم دافع ومنبع للحرب: مصير الأسد نفسه . نهاية الأسد تعني ببساطة نهاية الحرب

على العهد .. ونستمر

علي سندة

يأفل نجم العام الخامس على ثورة السوريين، والثوّار يجدِّدون العهد الذي طالما ردَّدوه في ثورتهم، وقطعوه على أنفسهم أمام مرأى العالم أجمع منذ اندلاع الثورة.

خمس سنوات تستمر فيها المماطلات والوعود الكاذبة في دهاليز السياسة، لكسر شوكة الثورة وترجُّلها عمَّا خرجت من أجله، بغية لملمة شتات العهد الأسدي مرة أخرى، بعد أن ولَّى وانكسر مجرجرا ذيل هزيمته وخذلانه.

إنَّ احتفاليات الثورة التي باتت تقام كلَّما انصرم عام وجاء آخر، وأهل سورية يخوضون غمار ثورتهم، ماهي إلا رسائل سلام ومحبة للعالم أجمع، تحكي طيبة ذلك الشعب وتسامحه، تُسمِع الطغاة زئيره عند الغضب، تستلهم من دماء الشهداء التي سالت أنهاراً المضي قدمًا حتَّى تحقيق الوعد الإلهي بالنصر، .. تُمسك البوصلة من جديد مُتوجهةً نحو الهدف نفسه الذي خرجت من أجله، نحو سورية الحرة التي كانت ومازالت بأغلبيتها حاويةً كلَّ الأديان والأعراق والطوائف، قائلةً للجلاد: لن نحيد عن وحدتنا التي طالما سعيت وتسعى إلى تمزيقها، ولن نتراجع عن هدفنا المنشود.

لقد أثبت التاريخ على مرِّ عصوره أنَّ الشعب هو الباقي، وأنَّ المتجبرين والقاهرين لإرادة شعوبهم أكلهم الزمن، وعاقبهم الله بمثل ما جاؤوا به، بل وأصبحوا عبرةً لأمثالهم، وإنَّ ثنائية الظالم والمظلوم تجدِّد نفسها عبر التاريخ، وقد حطَّت رحالها على أرض سورية منذ وصول الطغمة الفاجرة إلى سدة الحكم في سورية، بيد أنَّ الظالم هذه المرَّة تحدَّى كل الذين سبقوه في الإجرام ونافسهم على دخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية في قهر الشعوب، لأنَّ المظلوم شعب ليس كباقي الشعوب، فهو من تكسَّرت على شطآنه أعتى أمواج الظالمين من قبل، إنَّه شعب سورية الذي ما فتئ يقارع قاتلاً سخَّر كل سني حكمه لفصل السوريين عن محيطهم والعالم، فشيء طبيعي أن يكون طاغية العصر على هذا النحو من فن القتل والتعذيب والتهجير، لأنه يجاري شعباً ما شهد له التاريخ قط بالهزيمة أمام سعيه نحو إرادته.